اشتمل على انواع من المبالغة في التواضع لذكره المراة دون الرجل والامة دون
الحرة وحيث عمم بلفظ الاماء اي اي امة كانت وبقوله حيث شاءت اي من الامكنة
والتعبير باليد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة
والتمست منه مساعدتها في تلك الحاجة لساعدها على ذلك وهذا من
مزيد تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم ودخل
الحسن وهو يصلي وقد سجد فركب على ظهره فابطا في سجوده حتى نزل
الحسن فلما فرغ قال له بعض اصحابه يا رسول الله لقد اطلت سجودك
قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله اي جعلني كالراحلة فركب على ظهري
وكان عليه الصلاة والسلام يعود المرضى ويشهد الجنازة اخرجه الترمذي
في الشمايل وحج عليه الصلاة والسلام على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي
اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة وكان اذا صلى الغداة
جا خدم المدينة بانيتهم فيها الما فما يوتى باناء الا غمس يده فيه فربما جاوه
في الغداة الباردة فيغمس يده فيها رواه مسلم والترمذي وكان عليه
الصلاة والسلام حسن العشرة مع ازواجه وكان عليه الصلاة والسلام
ينام مع ازواجه قال النووي وهو ظاهر فعله الذي واظب عليه مع
مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام مع احداهن فاذا اراد
القيام لوظيفته قام وتركها فيجمع بين وظيفته واداء حقها المندوب
وعشرتها بالمعروف وقد علم من هذا ان اجتماع الزوج مع زوجته في
فراش واحد افضل لا سيما ان عرف من حالها حرصها على هذا ولا يلزم
من نومه معها الجماع والله اعلم وقد كان عليه الصلاة والسلام يسرب الى
عايشة بنات الانصار يلعبن معها رواه الشيخان واذا شربت من الاناء
اخذه فوضع فمه على موضع فمها وشرب رواه مسلم واذا تعرقت عرقا وهو
العظم الذي عليه اللحم اخذه فوضع فمه على موضع فمها رواه مسلم ايضا وكان
يتكئ في حجرها ويقبلها وهو صايم رواه الشيخان وكان يريها الحبشة وهم
يلعبون في المسجد وهي متكئة على منكبه رواه البخاري ورواه الترمذي
بلفظ قام صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال
يا عايشة تعالي فانظري فجيت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه فقال لي
اما شبعت قالت فجعلت اقول لا لا قال حسن غريب وروي
انه صلى الله عليه وسلم سابقها فسبقته ثم سابقها بعد ذلك فسبقها فقال
هذه بتلك السبقة ورواه ابو داود بلفظ سابقته في سفر فسبقته

على رجلي قالت فلما حملت اللحم سابقته فسبقني قال هذه بتلك السبقة
وعن انس بن مالك انهم كانوا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت عايشة رضي الله عنها اذ اتي بصحفة خبز ولحم من بيت ام سلمة
فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعوا ايديكم
فوضع نبي الله صلى الله عليه وسلم ووضعنا ايدينا فاكلنا وعايشة تصنع
طعاما عجلته قد رات الصحفة التي اتي بها فلما فرغت من طعامها جاءت به
فوضعته ورفعت صحفة ام سلمة فكسرتها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا باسم الله غارت امكم ثم اعطى صحفتها ام سلمة فقال طعام مكان
طعام واناء مكان اناء رواه الطبراني في الصغير وهو عند البخاري بلفظ كان
عند بعض نسايه فارسلت احدى امهات المومنين بصحفة فيها طعام
فضربت التي النبي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي
صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في
الصحفة ويقول غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتي بصحفة من عند التي
هو في بيتها فدفع الصحفة الى التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة
في بيت التي كسرت ~~وعند احمد وابو داود والنسائي~~ وعند احمد وابي داود
والنساي قالت عايشة ما رايت صانعة طعاما مثل صفية اهدت الى
النبي صلى الله عليه وسلم اناء من طعام فما ملكت نفسي ان كسرته فقلت
يا رسول الله ما كفارته قال اناء كاناء وطعام كطعام وعند غيرهم فاخذت
القصعة من بين يديه فضربت بها وكسرتها فقام صلى الله عليه وسلم
يلتقط اللحم والطعام وهو يقول غارت امكم فلم يثرب عليها فوسع و
خلقهم الكريم اثار صفحات اثار غيرتها ولم يناقش وقضى عليها بحكم الله في اتلاف صح
وهكذا كانت احواله عليه الصلاة والسلام مع ازواجه لا ياخذ عليهن
ويعذرهن وان اقام عليهن قسطاس عدل اقامه بغير قلق ولا غضب
بل رووف رحيم حريص عليهن وعلى غيرهن عزيز عليه ما [illegible] قيل وفي
هذا الحديث اشارة الى عدم مواخذة الغيرى فيما يصدر منها لانها في تلك
الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج
ابو يعلى بسند لا باس به عن عايشة مرفوعا ان الغيرى لا تبصر اسفل
الوادي من اعلاه انتهى وعن عايشة رضي الله عنها اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم بخزيرة طبختها له فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم
بيني وبينها كلي فابت فقلت لها لتاكلين او لالطخن بها وجهك فابت
فوضعت يدي في الخزيرة فلطختها بها وجهها فضحك رسول الله صلى

ما يعنيهن

١٧٩